هذا بابُ الاستقامة من الكلام والإحالة

فمنه مستقيم حسنٌ ومستقيم كذبٌ ومستقيم قبيحٌ وما هو محال
كذبٌ فاما المستقيم الحسن فقولك اتيتك امسِ وساتيك
غدا واما المحال فان تنقض اول كلامك باخره فتقول اتيتك
غدا وساتيك امسِ واما المستقيم الكذب فقولك حملت
الجبل وشربت ماءَ البحر ونحوه واما المستقيم القبيح فان
تضع اللفظ غير موضعه نحو قولك قد زيدًا رايته وكي زيدٌ
ياتيك واما المحال الكذب بان تقول سوف اشرب ماء البحر
امس قال ابو الحسن ومنه الخطأ وهو ما لا تتعمد نحو قولك ضربتُ
زيد وانت تريد ضربت زيدًا والخطأ ما لا تتعمده واما المحالُ
فهو ما لا يصح له معنىً ولا يجوز ان تقول فيه صدق ولا كذبٌ
لانه ليس له معنىً الا ترى انك اذا قلت اتيتك لم يكن
للكلام معنىً تقول فيه صدق ولا كذب

هذا بابُ ما يحتمل الشعرُ

اعلم انه يجوز في الشعر ما لا يجوز في الكلام من صرف ما لا ينصرف
يشبهونه بما ينصرف من الاسماء لانها اسماء كما انها اسماء وحذف
ما لا يحذف يشبهونه بما قد حذف واستعمل محذوفا كقول العجاج
قواطنا مكة من ورق الحمِ يريد الحمام وقال خفاف بن ندبة
كنواح ريش حمامة نجدية ومسحت باللثتين عصف الاثمدِ
وكما قال وطرت بمنصلي في يعملات دوامي الايد يخبطن السريحا
وكما قال النجاشي فلستُ باتيه ولا استطيعه ولاك اسقني

ان

ان كان ماؤك ذا فضل وقال مالك بن حريم الهمداني
فان يك غثا او سمينا فانني ساجعل عينيه لنفسه مقنعا
وقال دار لسعدى اذه من هواكا وقال الاعشى
واخو الغوان متى يشا يصرمنه ويعود اعداءً بعيد وداد
ورب عامرة وافقالوا مساجيد ومنابير شبهوه بما جمع على غير
واحده في الكلام كما قال الفرزدق تنفي يداها الحصى في كل هاجرة
نفي الدنانير تنقاد الصياريف ويشدد نفي الدراهيم ويلفون
بالمعتل الاصل فيقولون رادد في راد وضننوا في ضنوا ومررت
بجواريَ قبلُ قال قعنب ابن ام صاحب مهلا اعاذل قد
جربت من خلقي اني اجود لاقوام وان ضننوا
ومن العرب من يثقل الكلمة اذا وقف عليها ولا يثقلها في الوصل
فاذا كان في الشعر فهم يجرونه في الوصل على حاله في الوقف نحو سبسبا
وكلكلا فاثبتوه في الوصل كما اثبتوا الحذف في قوله لنفسه مقنعا
وانما حذفه في الوقف قال رؤبة ضخم يحب الخلق الاضخما
بكسر الهمزة وفتحها وقال بعضهم الضخما بكسر الضاد وقال
ايضًا في مثله وهو الشماخ له زجل كانه صوت حاد اذا طلب
الوسيقة او زمير وقال حنظلة بن فاتك
وايقن ان الخيل ان تلتبس به يكن لغسيل النخل بعده ابرُ
وقال رجل من باهلة او معبر الظهر ينبي عن وليته
ما حج ربه في الدنيا ولا اعتمرا وقال الاعشى
وماله من مجد تليد وماله من الريح حظ لا الجنوب ولا الصبا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)